الوريث

6

صراع الذئاب

بقلم

مايكل يوسف

مقدمة لابد منها ...!!

وجب التنوية ان هذا العمل مؤلف خاص بى من ابداعى وأفكارى الشخصية ولا يمت للواقع بصلة وليس له علاقة من قريب او من بعيد بمؤلفات وكتابات أستاذنا الغالى وابينا الروحى المرحوم الدكتور / نبيل فاروق واى تقارب او تشابه فكرى فهو بالتاكيد من قبيل المصادفة ، وايضا من تربى على أبداعات أستاذنا الغالى لمدة تتجاوز خمسة وثلاثون عاماً بالتاكيد لابد أن يتاثر به .. وهذا شرف لا ادعية ،، بل اعتبر ان هذا العمل هو أهداء الى روح أستاذنا الغالى وابينا الروحى الدكتور / نبيل فاروق .. عرفانا منا بالجميل الذى يطوق اعناقنا نحن والالاف من الشباب بل الملايين فى الوطن العربى باكملة عاشت وتربت على المبادى والقيم التى زرعها بداخلنا أستاذنا الغالى .

ولكنها بالنسبة لنا ولالاف من الشباب العربى محاولة استكمال الحلم الجميل الذى كنا نعيشة بين ابداعاته وافكارة .

فشكرا لك استاذنا الغالى ..

شكرا نيابة عن نفسى ..

وشكرا نيابة عن اجيال كثيرة تربت وعاشت على ما زرعت بنا ..

مايكل يوسف

سلسلة

الوريث

مايكل يوسف

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

العدد السادس

صراع الذئاب

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- على السادة ركاب الطائرة رقم ٨٨٥ شركة العال القادمة من مطار بيروت الدولي ربط الأحزمة والاستعداد للهبوط فى مطار (بن غوريون - تل أبيب) وشكرا لكم.

تعالى ذلك النداء فى الطائرة ، فتحرك ذلك البدين جاهداً لربط حزام مقعدة ذلك المقعد الصغير نسبيا الذى احتوى جسده بالكاد ، وبعد عدة محاولات مضنية ، تقدمت احدى المضيفات لمساعدة وبالفعل نجحت فى ربط الحزام فنظر لها ممتنا وقال بلغة عربية ذات لهجة شامية واضحة.

- شكرا لك

نظرت له وابتسمت واجابته بلغة عربية سليمة

سلسلة روايات الكاتب مايكل يوسف

- لا شكر على واجب يا سيدي ، أتمنى لك رحلة سعيدة إلى (اسرائيل)

أتسعت أبتسامته ومد يده يمسح العرق الذي يندى جبينه برغم برودة الجو بسبب التكييف في الطائرة ولكن من المجهود الذي بذله في محاولة ربط الحزام وأجابها.

- ليست أول مرة لي في (اسرائيل) فأنا تاجر فواكه ولدى مزارع ضخمة في (لبنان) و (مصر) وأغلب صادرات الفواكه تأتي الى (اسرائيل).

أتسعت أبتسامتها وتابعت

- السوق (الإسرائيلى) سوق كبير وضخم وباب الى السوق الاوربية والغربية

أجابها موكداً

- بالطبع .. بالطبع أعلم هذا.

سلسلة روايات مايكل يوسف

حيته بأبتسامة وأنصرفت عنه لمتابعة باقي الركاب ، وما إن أبتعدت قليلا حتى أختفت الابتسامة التي تزين وجهه ، وقال مغمغما.

- سوق ضخم بالاحتلال والقتل والسلب ، ولكن أعدك أن هذا لن يدوم وسيعود الحق لأصحابة قريبا باذن الله.

أرخى رأسة للخلف ، وسرح في مخيلتة وتذكر بداية الاحداث ، حينما فوجئ بأستدعاء من رئيس المخابرات العامة المصرية له ، وكيف طلب منه العودة للعمل في قسم (التزييف والتقليد) مرة أخرى بل أيضا أصبح رئيس القسم ، وليس هذا فقط ولكن فوجئ به يخبره بظهور (أسر) أبن صديق عمرة (اشرف صبحى) من الملعونة (سيبيل جروهار) والذي يدعى في اسرائيل ب (ليان) ولكن لم يكن ظهور عادى ، بدأ الامر بنجاحة في تهريب (زينة) أبنة المناضل الفلسطيني (الشيخ دياب) الى الاراضي المصرية ، بل نجح أيضا في تهريب (الشيخ دياب)

نفسة من سجون الأحتلال بمساعدة الشاب الفلسطيني (مسعود) وأستطاع أخراجه الى الحدود اللبنانية ومنها الى مصر ، وكيف نجح في كشف العميلة المصرية المزروعة فى الموساد (نورهان) وتواصل معها لكي تصله بالمخابرات المصرية وخاصة بعد أن علم بحقيقة والدة رجل المخابرات الاسبق (أشرف صبحى) ، ولكن القدر لم يمهلة فلقد نجح الموساد هو الآخر في كشف (نورهان) الملقبة (بمحاربة الصحراء) وأحاطوا منزلها في اللحظة التي كان معها (ليان) ونجح (ليان في الهروب هو و (نورهان) وأستمرت المطاردات في شوارع (تل ابيب) ، كل هذا علمه من السيد مدير المخابرات العامة المصرية ، وأيضا حينما أجتمعوا مع (الشيخ دياب) وأبنته (زينة) وروى لهم كل التفاصيل ، وطلب منه السيد مدير المخابرات طلب غريب لم يتوقعة أبدا ، طلب منه أن يذهب الى (اسرائيل) لمقابلة (ليان) أو (أسر) لسببين أولهم أنه الأقرب

لأبيه وسوف يكون هذا بمثابة داعم نفسي كبير (لليان) ويعلمه أن المخابرات المصرية لا تترك أبنائها ، والسبب الأخر أن يتأكد من نوايا (ليان) وحقيقة شخصيته ، كل هذا دار في ذهن (خيري) وكل تلك الأحداث حتى وصل بالفعل الى مطار (تل ابيب) ولكن ما لم يكن يعلمه أن (ليان) في موقف صعب هو (ونورهان) حيث أعلنت الموساد عن شخصيتهم وأنهم أرهابيين مطلوبين على كافة وسائل الأعلام والتواصل الاجتماعي ، وبالفعل تعرف عليهم رواد أحدى المولات أثناء أنتظارهم (لمسعود) ونجح (ليان) في تهريب (نورهان) و (مسعود) في أحدى السيارات الكهربائية بعد أن نجح في أختراق الحاسوب الخاص بها ، محاولاً كسب بعض الوقت لهم للهروب ، ولكن بمجرد خروجهم من مرآب السيارات الخاص بالمول حتى فوجئ (ليان) بعدد من رجال الأمن يحيط به ، وحدث قتال بينه وبينهم ولكن الكثرة تغلب الشجاعة ، ونجحوا في صعق (ليان)

بالصواعق الكهربائية أكثر من مرة وسقط ليان فاقداً الوعي بين يدى ألف عدو.

أفاق (خيري) من أفكاره على صوت ربان الطائرة يدعو الركاب للنزول إلى أرض المطار ، فتحرك من مقعده وهبط سلم الطائرة وخرج إلى قاعة المطار نفسه ، وأنهى إجراءاته كأي مواطن لبناني ويحمل جواز سفر لبناني ، لا تكاد تفرقة عن الأصل أبدا ، ومع التنكر الخفيف في ملامحه ، سارت الأمور على ما يرام ، وبالفعل خرج من مطار (بن غوريون- تل أبيب) ، وبمجرد خروجه ، أقتربت منه أحدى سيارات الأجرة المميزة في (اسرائيل) بلونها الأبيض والشعارات الزرقاء التي تزينها ، وأقترب من السائق الذي أبتسم له محيياً إياه وسأله بعربية سليمة

- السيد يريد أن يصل الى منزله سريعاً ؟

أجابه (خيري)

بمنتهى السرعة فالأولاد في الأنتظار على العشاء

- لا تقلق يا سيدي ، لم يعد الأولاد حتى الأن ، ولكن العشاء جاهز

قالها السائق ، وهو يهبط ويفتح الباب (لخيري) ويضع حقائبه بصندوق السيارة ، ويعود لمقعده للقيادة وينطلق ، طبعا كانت تلك هي عبارات اللقاء المتفق عليها ، ولكن الأهم هي الأشعار الذي ومض على شاشة هاتف (خيري) ليعلمه بأقترابه من العميل المنشود ، فأطمئن (خيري) وجلس في المقعد الخلفي ، وترك العميل يقوده حيث الغرفة المعدة له في ذلك الفندق البسيط في أطراف مدينة (تل ابيب) ، جلس وعقله لا يهدأ..

ويفكر فى ذلك اللقاء المرتقب..

ويفكر..

ويفكر..

****

- سقط بين أيدي الأمن الاسرائيلى يا سيدى.

قالها (مراد) وهو يقف أمام مكتب السيد مدير المخابرات العامة المصرية ، الذي ظهر الأهتمام والجدية على ملامحه ، وسأل (مراد)

- كيف ؟ ومتى ؟

أجابه مراد بسرعة

- لقد أعلنت الميديا الاسرائيلية على قنواتها في التلفاز وعلى وسائل التواصل الاجتماعي عن صورهم هو و (نورهان) وأعلنت أنهم أرهابيين مطلوبين ، ويبدو أن بعض رواد المول التجاري الذي كانوا به قد تعرفوا عليهم أثناء أنتظارهم (لمسعود) في ذلك المول التجاري ، ولكن الأخبار المؤكدة هي سقوط (ليان) ولا أخبار حتى الأن عن (نورهان) أو (مسعود).

صمت (مراد) بعد أن أنهى حديثه ، وران صمت طويل نسبيا عليهما معا ، لم يشاء (مراد) قطع أفكار سيادة المدير ، ومرت فترة وفجأة نظر له السيد مدير المخابرات العامة وسأله

- هل وصلت له قوات الموساد ؟ أم قوات الأمن العادية (الشرطة) ؟
- أعتقد حتى الأن يا سيدي الشرطة فقط

قالها مراد ، فصمت المدير مفكراً حتى قطعت أفكارهم رسالة تنبيه من الحاسوب المتواجد على مكتب مدير المخابرات العامة فألتفت يتصفح الرسالة ، و تنهد ونظر (لمراد)

- إنها (نورهان) أرسلت رسالة سريعة مؤمنة ومشفرة وقسم التحليل أرسلها مباشرة " تقول أنها ومسعود أستطاعوا الفرار بمساعدة (ليان) ولكنه سقط ، وأيضا تقول أنه أعد لهم طريق الى قطاع (غزة.)

و أعتدل في مقعده وقام بإعطاء تعليمات (لمراد) لتنفيذها

- هل لنا عملاء الأن قرب ذلك الموقع ؟

إجابة مراد

- دقيقة واحدة فقط يا سيدي

وأخرج هاتفه المحمول وأخذ يضغط على شاشته عدة مرات ونظر للمدير وقال

- ليس هناك في الوقت الحالي إلا عميل واحد فقط يا سيدي ، ولكن...

- لكن ماذا يا مراد ؟

- فى الواقع إنها فتاة ياسيدي

- إنها العميلة الخاصة بعملية الإنفاق بالقطاع يا سيدي ، هي فتاة صغيرة ولكن رغم حداثة سنها إلا أنها تمتلك قلب أسد ، وروح محارب

صمت المدير مفكراً ، وأخيراً تحدث

- ما أسمها ؟

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

الحركي (عسقلة) أو بمعنى (أنثى الذئب)

- ولكن أسمها الحقيقي (ايه) .. (ايه علاء)
- حسنا يا (مراد) أرسل لها التعليمات حالاً بالتحرك إلى الهدف ، توكل على الله

قالها وأستند بظهره في كرسي مكتبه ، وهو يفكر فيما قد يحدث مستقبلاً..

كان يعلم أن كل دقيقة ولها ثمنها..

لذلك لابد أن يسرع..

قبل أن يقع (ليان) بين يدى الموساد ، وخاصة (يؤسى)..

لو حدث هذا ، فمن المستحيل بحق أنقاذه..

مستحيل..

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

- أنهض

ضباب كثيف يغلف عقله ، لا يستطيع الرؤية جيدا

- أنهض ، قاتل

تعالى الصوت مرة آخرى من خلف الغيوم التي تحيط بعقله ، لقد سمع ذلك الصوت من قبل ، حاول أن ينظر خلف ذلك الضباب المحيط به ، لم يستطع الرؤية جيداً ، ولكنه شاهد شبح انسان ، لا تظهر تفاصيل جسده ، ولكن تظهر فقط سماته العامه ، جسد ممشوق ، عريض المنكبين ، يقف عاقداً ذراعيه.

- أنهض ولا تسمح لأحد بهزيمتك

تردد الصوت مرة أخرى في عقله ، كان يشعر بآلام مبرحة في كل جزء من جسده ، وكأنه تعرض لصدمة قطار مسرع سحقت

كل عظامه ، حاول أن يتحرك ولكن لم تستجب له عضلات جسده ، وكأنها ترفض أطاعة أوامره.

فجأة رأى الشبح يقف أمامه مباشرة ، ويمسكه من ذراعيه ويقترب من وجه

- قاتل ، فأنت خلقت مُقاتل ، وتذكر الذئاب لا تلد إلا ذئاب.

أنتفض فجأة بعد تلك العبارة ، وفتح عينيه ، حاول أن يستوعب أين هو ، وبالفعل في أقل من دقيقة أدرك كل شيء ، أنه في أحدى سيارات الشرطة المغلقة ، في الجزء الخلفي منها المعد للاحتجاز ، يجلس على أحدى المقاعد ويديه مقيدة للخلف ومثبتة بأحدى القيود البلاستيكية صعبة القطع المعدة للتقيد وأيضا قدميه معآ ، ولكن ما لفت أنتباه بحق أنه في سيارة شرطة عادية وليس بها أحداً غيره ، حتى الجزء المخصص لقائد السيارة فارغ.

- يبدوا أنهم فى انتظار حضور رجال الموساد ، وهذا من حسن حظي بالتأكيد.

كان يتحدث مع نفسه بصوت عالي ، مد يده بعدها وتفحص جيب بنطاله الخلفي وأبتسم ، حينما عثر على هاتفه المحمول فيه.

شكرا لكم أيها الأوغاد

قالها وهو يبتسم ، وبصعوبة أخرج الهاتف ووضعه خلف يديه مباشرة ، وبصوت هادئ قال Ok google وهى العبارة المخصصة للنداء لمساعد جوجل الذكي بهواتف الاندرويد ، وبالفعل نشط مساعد جوجل وأجابه أنه في أنتظار أوامره.

- قم بفتح قفل الحماية
- تم الأمر يا سيدي

أبتسم (ليان) وتابع أوامره

- قم بفتح شاشة الأوامر الرئيسية للبرمجة

سلسلة الروايات الكاملة لماجد يوسف

- تم الأمر يا سيدي ولكن وجب التنبيه أن بعض الأوامر الخاطئة في شاشة البرمجة الرئيسة قد تسبب إجهاد على المعالج الخاص بالهاتف وأيضا البطاريات وهو ما يؤدي إلى أشتعالها مع الحرارة الزائدة ، لأنها مصنوعة من مادة الليثيوم.

ضحك (ليان) وقال بصوت خافت

- وهو المطلوب يا صديقي ، وتقبل أسفي مقدما وشكرا لك فقد كنت خير معين لي الفترة الماضية.

انهى جملته وشرع في إلقاء أوامر الى الهاتف والهاتف يقوم بكتابتها فى شاشة البرمجة الرئيسة وما هي إلا دقيقتين بالضبط ، حتى أعطى الهاتف أنذار بأرتفاع درجة حرارة المعالج

- حسنا سيدي ولكن يجب الأن إيقاف كل العمليات والدخول في وضع الثبات وذلك لحماية الهاتف من الأحتراق وحماية البيانات المخزنة.

قالها الصوت الآلي لمساعد جوجل ، ولكن إجابة (ليان)

- تجاوز كل إجراءات السلامة وأكمل المهام

- حسناً يا سيدي

وبالفعل شعر ليان بلفيح الحرارة خلفه ، وبدأ الدخان بالتصاعد ، وظهر الشرر من أحتراق البطارية ، مد (ليان) يداه المقيدة ، تجاه اللهب والشرر ، شعر بالنيران تحرق يده ولكنه تمالك نفسه ، وحدث ما أراد ، وبالفعل قطع السوار البلاستيكى الذي يحكم وثاقة من الخلف بالمقعد ويقيد يداه معاً ، فسحب يده مسرعاً أتقاءاً للنيران المشتعلة من خلفة وأمسك بقايا الهاتف المشتعل وقام بوضعة فوق السوار الذى يقيد قدماه حتى قطع هو الآخر ، وأخيرا تحرر ليان بالكامل ،ألقى الهاتف أرضا وهو يغمم.

- شكرا لك يا صديقي

لم يتبقى له الأن إلا الخروج من سيارة الشرطة ، أخذ يتفحص السيارة جيداً ، أقترب من الشباك الصغير بين قمرة قيادة السيارة

والجزء الخلفي ، وتجول بنظرة في قمرة القيادة بالكامل ، عثر على السترة الخاصة بالضابط المسئول عن القيادة ، أدخل يده في النافذة الصغيرة ، وظل يعبث بالسترة وكما توقع وجد الهوية الألكترونية الخاصة بالضابط ، فأمسكها في يده وقام بتمريرها على شاشة حاسوب السيارة ، فأضاءة الشاشة وتعالى صوت المساعد.

- كيف أستطيع مساعدتك ؟

أجابه ليان بصوت واثق ورزين

- تجاوز أغلاق السيارة ، لقد أغلقت السيارة بالخطأ وأنا بالجزء الخلفي منها.

صمت المساعد لثواني ، ثم أجابه

- تجاوز أغلاق السيارة ليس من الصلاحيات الخاصة المتاحة لحاسوب السيارة لتنفيذها سوف يتم تحويلك الى

أدارة الأمن الأن في أتصال صوتي مباشر ليقوم أحد مسئولي الخدمه بمساعدتك.

أنهى تلك العبارة وتعالى صوت الأتصال بمركز خدمة الطوارئ الخاص بالشرطة ، وأتى صوت أنثوي يطلب منه تعريف نفسه ، أمسك ليان الهوية الالكترونية وأجاب

- انا الضابط (عزرا يمتاى) ولقد أغلقت السيارة بالخطأ ولم أستطع تفعيل الفتح التلقائي.
- من فضلك أعطيني الرقم التعريفى الخاص بك

قالها الصوت الأنثوي ، فقام (ليان) بأعطائها رقم الهوية وتابع قائلاً

- تباً لتلك التكنولوجيا الحديثة ، لم نعتاد عليها بعد

مرت فترة صمت ، لم يقطعها سوى صوت فتح أبواب السيارة ، وتبعها الصوت الأنثوي.

- لقد تجاوزت أغلاق السيارة ، ولكن برجاء أتباع الإجراءات المرة القادمة وعدم الأغلاق من الداخل

أبتسم ليان وقال

- شكراً لك ، أعدك بذلك

قالها وتحرك مسرعاً وقام بفتح الباب الخلفى بهدوء ، ونظر حوله وقام بالنزول ، وأغلق السيارة من خلفه وهو يمسك بيده بقايا هاتفه المحترق ، ويضعه في جيب بنطاله ، وألتف بهدوء حول السيارة ، وسار بهدوء وثقة مبتعداً.

- أنت .. توقف

تعالى الصراخ من خلفه ، لم ينظر خلفة بل أنطلق مهرولاً ، وأطلق ساقيه للرياح ، الى أقرب مدخل طريق جانبي ومن خلفه تعالى وقع أقدام رجال الشرطة.

فجأة سمع صوت طلق ناري ، وشعر به يصطدم بالأرض بجواره ، أدرك أنهم على أستعداد لقتله ، أسرع في عدوه ،

وفجأة رأى دراجة نارية تنطلق من خلفه وتمر بجواره ، وتتوقف أمامه فجأة بعرض الطريق ، يرتدي قائدها ملابس سوداء بالكامل وخوذة بنفس اللون تخفي تفاصيله بالكامل ، هم أن يضرب قائدها بقبضة يده ، ولكنة وجدة يشير له ان يركب خلفه ، لم ينتظر كثيرا قفز خلفة مباشرة وامسك به ، وأنطلق قائد الدراجة بسرعة رهيبة وخفة وسلاسة ، وكأنه يقودها منذ نعومة اظافرة ، وأنطلق يسابق الرياح ، ومن خلفهم ظهرت مجموعة من سيارات الشرطة.

وبدأت المطاردة..

سلسلة روايات للكاتب مايكل يوسف

تساقطت الدموع على وجه (نورهان) ، فنظر لها (مسعود) وحاول أن يهدئ من روعها

- أطمئني..

- سوف يهرب منهم ، ثقي بي ، إنت لا تعلمين (ليان) مثلي ، أنه عبقري ، لم أرى مثله في حياتي .

نظرت له بعينين مليئة بالدموع وقالت

- أعلم ، لقد رأيته كيف يفكر ويعمل ، ولكن الكثرة تغلب الشجاعة ، وهو فرد واحد فقط ، ولقد لمحته ساقطاً أرضاً من مرآة السيارة قبل أن نخرج من المرآب.

صمتت بعد تلك العبارة لفترة ثم تابعت

- وحينما توقفنا أمام ذلك المقهى للأنترنت وأرسلت الرسالة للمخابرات المصرية ، كان ردهم أن نستمر

على الخطة التى وضعها (ليان) ، وسوف يرسلون أحد العملاء ليسهل دخولنا الى القطاع ، شعرت حينها أنه من الممكن ألا أراه مرة آخرى.

- لقد كانت فترة تعارفنا قليلة جداً ، ولكنه قد أثر في نفسي تأثيرا كبيرا.

نظر لها (مسعود) وغمغم قائلاً

- كلنا هذا الرجل ، حينما رأيت (ليان) أول مرة ، كدت أن أقتله ، لأني أعتبرته يهودي إسرائيلي ، ولكن بعدها ، لم أشعر بذلك أبداً ، ووجدته يحارب ويناضل من أجل القضية الفلسطينية ومن أجل من يحب ويحترم ، أكثر من أصحاب القضية نفسها ، وأنه على أستعداد أن يبذل روحة من أجل من يحارب.

ظل الصمت هو المخيم لفترة ، حتى قطعته (نورهان)

- أليس من الواجب بعد كل ما فعله ، ألا نتركه في تلك المحنة بمفرده.
- ماذا تقصدين ؟
- أقصد أن نعدل الخطة قليلا ، لا أقصد أن لا نتبع التعليمات ، ولكن أقصد أن نؤخر تنفيذ التعليمات قليلا ، ونحاول أن ننقذه أولاً.

نظر لها ، و أزدرد لعابه

- ولكن هذا خطر.
- ما تحاولين فعلة قد يعرض حياتك وحياتي للخطر ، وليس هذا فحسب ، بل أيضا حياة (ليان) نفسه ، وعدم أطاعة التعليمات في مجالكم ، أعتقد أنها قد تكون مشكلة كبرى لك.
- أعلم هذا .. ولكني أفعل كل هذا من أجله

سلسلة روايات للكاتب مايكل يوسف

قالتها وعادت الدموع تغرق وجهها مرة أخرى ، وهنا أدرك (مسعود) حقيقة شعورها ، فصمت أحتراما لمشاعرها..

نظر لشاشة حاسوب السيارة ، وتابع المسار على الشاشة ونظر لكمية الطاقة المتبقية ببطارية السيارة وقال لها.

- لا أعتقد إن قمنا بالعودة أو تعديل المسار ، فلن يتبقى بالسيارة طاقة تكفي العودة مرة أخرى لنفس المسار.
- وهل كنت تعتقد أنه لو كان في نفس الموقف ، كان سوف يتركنا ويذهب ؟

قالتها وهي تنظر إليه

- لا .. لا أعتقد

قالها وهو يدير عجلة القيادة بكل حزم، مما أثار عاصفة ترابية كبيرة بسبب سيرهم في طريق جبلي وعر..

ونظر لها وقال

- لن يتخلى عنا..

سلسلة الطريق للكاتب مايكل يوسف

- فأنا أعرفه..

****

توقفت سيارة السيد (يؤسى) فى داخل السياج الأمني الذي فرضته قوات الأمن الإسرائيلية حول محيط ذلك المول التجاري ، الذي نجحوا في إسقاط (ليان) في المرآب الخاص به ، وما إن توقفت السيارة حتى فتح بابها الخلفي ، وهبط منها السيد (يؤسى) ، دون أن ينتظر ، حراسته الشخصية أو سائقه الخاص يفتح له الباب.

وأسرع بالسؤال عن السيارة المحتجز بها (ليان)

ولكن توقف قائد القوات أمامه بدون أي أجابه ، مما جعل السيد (يؤسى) يخرج عن شعوره ويصرخ به ، فأجابه متلعثماً.

- لقد هرب من السيارة يا سيدي ، ولكن قواتنا تطارده الآن هو وقائد الدراجة النارية

- هرب !!!؟؟

- ودراجة نارية !!!؟

ردد السيد (يؤسى) تلك الكلمات وهو في حالة ذهول مما يسمع ، فصرخ منادياً على رجاله ، ونظر تجاه مدير الأمن وعيناه يكاد أن يتطاير منها الشرر.

- أعطوا أوامر بتنحية كل رجال الشرطة من الموقع والعملية كلها ، ويفتح تحقيق معهم أجمعين ، وتحفظوا على قائدهم.

أسرع رجاله بتنفيذ أوامره ، وتقدم هو من سيارة الشرطة التي كان بها (ليان) ، وفتح بابها الخلفي وصعد إليها وأخذ يتفحصها تقدم وأمسك بقايا السوار البلاستيكى المشتعل وتفحص بيده آثار النيران على المقعد الذي كان يجلس عليه (ليان) ، وتوجه الى النافذة الصغيرة بين قمرة القيادة والجزء الخلفي من السيارة وعثر على سترة القائد والهوية بها ، مرر الهوية على شاشة السيارة ، فأستجابت له.

- عرض أخر أوامر مسجلة

قالها موجها حديثة لحاسوب السيارة

- مكالمة مع الأدارة ، لتجاوز عملية أغلاق ذاتي بالخطأ للجزء الخلفي من السيارة

تعالى الصوت المعدني الخاص بحاسوب السيارة بتلك العبارة السابقة ، وما إن أنتهى منها حتى ألقى السيد (يؤسى) الهوية من يده وهو يصرخ..

- اللعنة .. اللعنة

- يبدوا أنك بحق عبقري في مجالك يا (ليان) وأنك تستحق كل تلك الإشادات بعبقريتك في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

- ولكن تأكد أنك مهما كانت عبقريتك أو ذكائك ، فلن تنجح أبدا في هزيمة عقل (يؤسى.)

- أبدا .. أبدا..

قالها وأخرج هاتفه المحمول .. وأجرى أتصالا سريعا

- أريد أحاطة المنطقة بالكامل بسياج أمني على بعد أربعة بلوكات سكنية كاملة ، وعدم خروج أو دخول أي فرد لأي سبب ، مع إطلاق طائرات (الدرون) وأنتشارها بكامل المنطقة وخاصة أسطح العقارات بالكامل ، وتفعيل خاصية الفحص الحراري بها وعدم الأعتماد على الكاميرات فقط ، وتغيير كافة رموز الأمان والعبور الخاصة بتجاوز السياج الأمني ، وليس هذا فحسب ، ولكن أيضا مراجعة كافة كاميرات المراقبة العمومية بالمنطقة (B 23) وأستخراج تفاصيل الدراجة النارية ومحاولة العثور على معلومات تخص قائدها.

أنتهى من إلقاء تعليماته ، وأستدار الى سيارته ، وأقترب منها وتحدث للحاسوب الملحق بها ، وطلب خريطة تفصيلية للمنطقة

بالكامل ، وما إن ظهرت على شاشة الحاسوب حتى أخذ يكبرها ويقوم بفحص خط السير الذي أتبعته الدراجة النارية بقائدها و (ليان) ويحاول رسم أقرب سيناريو محتمل للهروب وأضعف الأماكن في السياج الذي أمر بفرضه للمنطقة.

أخرج هاتفه مرة أخرى ، وأجرى أتصالا سريعا معطيا تعليماته ، بغلق كل مداخل المولات التجارية التي بالطريق وعدم السماح بخروج أو دخول أحد إليها ، وأيضا معرفة أحداثيات الموقع لسيارات الشرطة التى تطارد الدراجة النارية براكبيها ، وإرسال فرقة من القوات الخاصة لذات الموقع لأستكمال المطاردة ، وأبعاد رجال الشرطة عن الأمر برمته ، وأخيرا بإلقاء القبض على عمة (ليان) السيدة (تمارا) والتحفظ عليها في مبنى الموساد ، ولا يتم أستجوابها إلا بمعرفته هو شخصيا.

ألقى تعليماته وأنهى الأتصال ، ومنظر نجاح هروب (ليان) بالدراجة النارية وهو يجز على أسنانه قائلا

- لنرى الأن .. ما أنت فاعل يا (ليان)
- لم يعد لديك أي منفذ للهروب ، ما هي إلا دقائق أو سويعات قليلة إلا وستكون بيدي

قالها وهو يحكم قبضة يده بقوة ، ويضغطها..

ويضغط..

سلسلة تحريك للكاتب مايكل يوسف

أنطلقت الدراجة النارية بقائدها ذو الجسد النحيل المتشح بالسواد من قمة رأسه وحتى أصابع قدميه ، وخلفه يجلس (ليان) بجسده الممشوق اليافع ، ومن خلفه تنطلق ثلاث سيارت للشرطة الإسرائلية ، سيارت قوية حديثة ، تتمتع بالقوة وسلاسة القيادة ، ولكن كان قائد الدراجة النارية بارع بحق ، تشعر معه وكأنه بطل إحدى حلبات سباقات الدراجات النارية ، أو أحد أمهر قائدي الدراجات النارية بعروض السيرك العالمية ، فهو يملك التحكم الكامل بالدراجة ، برغم وجود حمل أضافي عليها وهو (ليان) ولكنه نجح في السيطرة الكاملة عليها ، بل يراوغ بها وكأنه لا يوجد عليها أحد ، ومن خلفه يجلس (ليان) متخذاً الوضعية الصحيحة للجلوس ويحيط وسط قائد الدراجة بذراعيه ، تاركاً جسده على حريته وعدم التشبث بمقعده حتى لا يتسبب

في أنقلاب الدراجة بمن عليها ، وأدرك من اللحظات الأولى براعة قائد الدراجة ومهارته.

وبدأت المطاردة تتخذ شكل أخر ومنحنى أكثر خطورة.

أنطلقت الدراجة النارية براكبيها تنهب الأرض ، وتناور يمينا ويساراً تفاديا للطلقات التي تتطاير من خلفهم ، و فجأة شعر (ليان) بألم رهيب وصدمة في كتفه الأيسر ، وأدرك أنه أصيب بإحدى تلك الطلقات ، ولكن المفاجأة بالنسبة له أنها طلقات مطاطية التى تستخدمها الشرطة الإسرائيلية في أعمال فض الشغب ، فأدرك أنهم حتى الآن لم تصدر لهم تعليمات بأستخدام الطلقات الحية ، فهتف لقائد الدراجة ،

- طلقات (مطاطية)

فهز قائد الدراجة رأسه بعلامة الفهم ، فأنطلق بجرأة أكثر غير عابىء بسيل الطلقات من خلفه ،

وبالفعل كانت تلك العبارة كافية ، لبث الشجاعة أكثر في دماء قائد الدراجة النارية ، وأنطلق الى أقرب مدخل شارع جانبي ومن خلفه الثلاث سيارات ، وبالفعل أنعطف للشارع الجانبي الضيق نسبيا ، وأنعطفت خلفه سيارتين من الثلاثة وأنطلقت الثالثة لتكمل سيرها ، محاولة لتضييق الخناق عليه من الجهة المقابلة ، ولكن ما كان ينويه قائد الدراجة النارية مخالف تماما لتوقعاتهم ، فلقد أنطلق بالفعل للشارع الجانبي ، ومنه لمنعطف أخر جانبي أكثر ضيقا ، وما أن وصل الى المنعطف الضيق ، حتى مال بالدراجة وهو يضغط المكابح الخاصة بها مما جعلها تطلق صريراً عالي وتلتف حول نفسها وهم أعلاها ، ودارت نصف دورة حتى أصبحت في مواجهة مدخل الشارع الجانبي ، في نفس لحظة وصول إحدى سيارات الشرطة التي كانت تطاردهم ، وضغط قائدها مكابح السيارة سريعا ليتفادى الدراجة النارية التي تقف أمامه ، ولكن قائد الدراجة لم يتوقف ، بل

أعتصر المقود بيده فجأة ، لتنطلق الدراجة بكامل قوتها في أتجاه السيارة ، وهي مرتفعة المقدمة بسبب ضغطه على مقود السرعة المفاجئ ، وأعتلى مقدمة السيارة بالدراجة النارية ، ومنها الى الزجاج الأمامي الذي تهشم من تحت ثقل الدراجة براكبيها ، ومنه الى سقف السيارة الذي أنبعج من تحت وطأة الوزن ، وقفزت الدراجة خلف السيارة التي توقفت في مدخل الشارع الجانبي ، وما إن لامست أطارتها الأرض حتى أنطلق قائدها مسرعا ليعود الى الطريق الذي أتى منه مرة أخرى.

- أذهب بنا إلى المول التجارى الذي تم إلقاء القبض علي به.

قالها (ليان) لقائد الدراجة النارية ، الذي لم يستوعب الأمر فى البداية ، فتابع (ليان)

- إنهم ينتظرونا في هذا الأتجاه ، وأيضا أريد إحضار حقيبة الظهر الخاصة بي لقد قذفتها أسفل إحدى السيارات في المرآب الخاص بالمول التجارى.

هز قائد الدراجة النارية رأسه علامة الموافقة ، وأنطلق عائدا من طريق فرعي آخر هربا من سيارات الشرطة التى تطاردهم ، حتى عاد من نفس الطريق ، وأنطلق في أتجاه المول التجاري الذي وصفه له (ليان) سريعاً ، وما أن بلغ المول حتى أنطلق مسرعا الى المرآب الخاص به.

وهبط الطريق المعد لنزول للمرآب ، وتقدم من السيارات ، حتى أشار له (ليان) بالتوجه إلى ركن معين ، وهو المكان الذى تم إلقاء القبض عليه به ، وبالفعل توقف في المكان المنشود ، وهبط وأسند الدراجة النارية بحاملها الخاص ، وقفز (ليان) من خلف ظهره وتقدم من إحدى السيارات المتوقفة ، وهبط أرضا

بجوارها ، وأبتسم وهو يمد يده ليأخذ حقيبة ظهره ، وعاد مسرعا الى قائد الدراجة النارية.

ولكنه توقف فجأة..

فقد هاله ما رأى..

لم يتوقع ما رأته عيناه أبدا..

فغر فاه من الذهول..

كان قائد الدراجة النارية يخلع غطاء حماية الرأس الذي يعتمرة فوق رأسه ، ليكشف عن وجهه.

كانت فتاة..

فتاة رائعة الحسن..

جميلة المحيا..

رشيقة القوام..

شعرها كاحلك الليالي التي لم يظهر بها قمر .. فما الحاجة لقمر في وجودها..

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

طويل ينساب حتى منتصف ظهرها..

سوداء العيون .. والشعر .. والملابس..

يضفى كل ذلك السواد .. جمالا على جمالها..

شعر لوهلة أنه أمام أحدى التماثيل المنحوتة التى تعبر عن الجمال الأسمر..

لم يكن يتخيل أن ما يراه حقيقيا..

وأن قائد الدراجة النارية الذي كان يهرب ويناور ويتفادى الطلقات النارية .. هو تلك الفتاة رائعة الحسن..

ولثوانى عم صمت رهيب..

صمت تعالت فيه فقط دقات القلوب..

صمت تشعر معه أن الزمن قد توقف..

صمت رهيب ..

صمت المشاعر..

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

- لقد نجح فى الهروب يا سيدي

قالها (مراد) بكل حماسة وهو يقف أمام السيد مدير المخابرات العامة المصرية ، وتابع بأنفعال

- ولقد نجح عميلنا (عسقلة) في الوصول إليه وإخراجه من الحزام الأمني الذي فرضته قوات الأمن الإسرائيلية ، وأرسلت لنا رسالة مختصرة ، ولكن لم ترسل تقرير كامل بعد.

أتسعت أبتسامة السيد مدير المخابرات المصرية ، وأشار بيده وهو يعود للخلف بظهره.

- رائعة تلك الفتاة ، أتذكر عملية الإنفاق ، وما فعلت حينها ، وكيف نجحت بمفردها في كشف شبكة الأنفاق المعدة لتنفيذ عمليات إرهابية في الأراضي المصرية ، بل

ونجحت أيضا في تدمير أكبر نفقين على رأس الإرهابيين ، وعملاء تلك الدولة المعادية ، برغم سنوات عمرها التي لا تتجاوز الثالثة والعشرون ، ألا أنها تمتلك قلب محارب ، وذكاء ثعلب ، وأصرار ذئب فأستحقت عن جدارة لقب (أنثى الذئب.)

ونظر الى (مراد) وتابع تعليماته له

- أعطي التعليمات لرجالنا هناك بتجهيز منزل أمن بأقصى سرعة وأرسل العنوان الى (عسقلة) ، وأيضا الى السيد (خيري) ليكون مستعداً للقاء ، وأرسل أفضل رجالنا هناك للتأمين فقط ، وليس التدخل تحت أي ظرف ووضع ، حياة رجالنا غالية يا (مراد) ، هيا أذهب ونفذ مباشرة ، وأرسل لي أي تفاصيل جديدة لحظة بلحظة.

أنصرف (مراد) مباشرة بعد تلك الجملة ، وترك السيد مدير المخابرات شارد الذهن ترتسم أبتسامة على وجهه

- حقا هذا الشبل من ذاك الأسد ، لقد توقعت أنهم لن يستطيعوا الأمساك بك.

وأعتدل في مقعده وهو يمسك الملف الذي أمامه وينظر للصورة التي في بدايته

- ولكن من يضمن ولائك
- هل تتغلب دمائك المصرية ؟
- هل يكون أنتماؤك لأبيك وعشيرته ؟
- أم لأمك ؟

قالها وصمت وهو ينظر الى صورة (ليان) وبجواره صورة أبيه (اشرف صبحى)

الرجل الذي قهر المستحيل

****

- اللعنة .. أستعدي

قالها (مسعود) موجها حديثه ل (نورهان) ، مما أخرجها من حالة الشرود التي كانت بها فنظرت أمامها ، وإذا بهم على مقربة من إحدى الأكمنة الأمنية الإسرائيلية مكونة من عدة سيارات مدرعة وعدد كبير من الجنود ، لم يكن أمامهم أي فرصة للهرب ، فهم في منتصف طريق جبلي ضيق وحتى لو حاول (مسعود) أن يعود أدراجه ، فبالتأكيد تم رصده من قبل الكمين ، وساعتها سيجد كل تلك الكتلة الأمنية في ملاحقته ، بل قد يصل الأمر إلى قصف السيارة وتدميرها بمن فيها ، فالقوات الإسرائيلية ، لا تتهاون مع أي خطر محتمل ، ولمجرد الشك فقط.

- تماسكي .. سوف نخبرهم أننا قادمين من معبر (بيت حانون) وأننا في طريقنا الى الضفة ، وأن حاسوب

السيارة معطل فضللنا الطريق ، وكنا نسير على غير هدى ، حتى أوشكت بطاريات السيارة على النفاذ.

وصمت قليلا وتابع

- على بركة الله

وبالفعل سار بالسيارة بهدوء حتى أقترب من الحاجز الأمني ، وشهر الجنود أسلحتهم في وجوههم ، وأقترب أحدهم من الباب المجاور ل (مسعود) وأشار له بفتح الزجاج ، ولكن (مسعود) فتح الباب وهبط على الأرض وهو يتحدث بكل أنفعال وحماسة

- حمداً لله .. حمداً لله

- لقد أوشكنا أن نموت ، ولقد ارسلكم الله لنا

ظل الجندي صامتاً ، يتابع (مسعود) وأخيراً تحدث

- أخرج هويتك ، وماذا كنت تفعل في ذلك الطريق ؟

أبتسم (مسعود) وهو يخرج هويته من جيب بنطاله الخلفي ويناولها الى الجندي الذي مد يده يتفحصها ، وتابع (مسعود)

- لقد جئنا من القطاع وعبرنا من معبر (بيت حانون) وكنا في طريقنا الى الضفة لتزور زوجتي أبيها المريض هناك ، ولكن حاسوب تلك السيارة اللعينة تعطل ، ولم نعد نستطيع تحديد وجهتنا ، وفقدنا الطريق تماما ، حتى ظهرتم أمامنا ، فلقد أرسلكم الله لتنقذونا.

مرت فترة من الصمت بعد حديث (مسعود) ، وظل الجندي خلالها ينظر إلى (مسعود) والى هويته التى بيده ، ومال الى زجاج السيارة ينظر الى (نورهان) وأخذ يجول بنظرة في السيارة ، وأشار ل (مسعود) أن يفتح له حقيبة السيارة ، وبالفعل أطاعة (مسعود)، وأخذ الجندى يفحص السيارة ، وأخيرا أشار لهم بالأنصراف ، تقدم (مسعود) ليركب السيارة ولكن فجأة أوقفه نداء من خلفه

- أنتظر
- إين أوراق عبوركم من المعبر ؟

أذدرد (مسعود) لعابه بصعوبة ، وأشار له قائلا

- معي في السيارة

قالها وهو بالفعل كان بداخل السيارة ، ونظر تجاه (نورهان) وقال لها بصوت خافت

- ضعي حزام الأمان ، وأستعدي

تحركت سريعاً ، وقامت بربط حزام الأمان بهدوء حتى لا تثير الأنتباه ، وفجأة أنطلق (مسعود) بالسيارة مخترقاً الحواجز الموضوعة بين المدرعات والجنود ، وبالفعل نجح في العبور ، ومن خلفة تعالت الهتافات ، وتحرك الجنود مسرعين الى سيارتهم وأنطلقوا خلفه ، وهم يهمرون السيارة بوابل من رصاصتهم.

كان (مسعود) سائق لا يشق له غبار فى القيادة ، بحكم المشاركة فى عمليات كثيرة ضد العدو الصهيوني ، داخل الأراضي المحتلة ، ولكن هنا الوضع كان مختلف تماماً!! ..

فالأرض غير الممهدة والصخور ، والرتل العسكري الذي يلاحقة بمدرعات وسيارات ذات دفع رباعي مخصصة لمثل تلك الطرق ، وهو يقود سيارة حديثة كهربائية ، مهما كانت أمكانياتها وقوتها فهي بالتأكيد أضعف كثيراً ، ورغم كل هذا فقد نجح عن طريق عامل المفاجأة ومهارته في الهروب وأتساع الفارق بينه وبين القوات الإسرائيلية.

ولكن لم تدم فرحتهم كثيراً ، فلقد ظهرت في السماء طائرة مروحية عمودية شقت السماء فجأة فوق رأسهم حتى سبقتهم وأستدارت لمواجهة السيارة ، أتسعت عينا (مسعود) من الرعب وبجواره (نورهان) متشبثة بمقعدها ويكسوا وجهها أشد آيات الرعب ، فقد فهما ما تنتوى الطائرة فعله ، وبالفعل حدث ما توقعاه.

أطلقت الطائرة إحدى صواريخها الجو أرض ، ولكن بحركة مفاجأة نجح (مسعود) بالألتفاف بالسيارة الى أقصى اليمين ،

مما جعل الصاروخ يخطئ السيارة ويصيب الأرض خلفها مباشرة محدثاً أنفجاراً رهيباً ، من شدته دفع بالسيارة لمسافة عشرة أمتار كاملة للإمام ، وأرتطمت السيارة بالأرض بشدة ولكن نجح (مسعود) في التحكم بها ، وتفادي بعض الصخور ، وأنطلق الى ممر محفور بفعل الطبيعة بين الصخور ، محاولاً الهروب من الطائرة التي تطارده ، ولكن ما أن نجح في دخول ذلك الممر ، حتى تنفس الصعداء قليلا ، ولكن من خلفه كان قائد الطائرة يحكم التوجيهة بعصا التحكم ويستهدف السيارة مباشرة ، وبالفعل أطلق صاروخ أخر ، وأنطلق الصاروخ تجاه السيارة وهي سائرة بين الصخور ، ورأى (مسعود) وهجه من خلفه في مرآة السيارة وأتسعت عيناه فى رعب ، وأقترب الصاروخ ، وأصاب هدفه مباشرة.

وأدى الى أنفجار عنيف..

فلقد أصاب الصاروخ السيارة تماما..

وحولها إلى كتلة من النيران..

وتناثرت أشلاؤها على نطاق واسع..

بكل ما كانت تحمله..

وقف قائد الطائرة قليلا .. يشاهد النيران وهي تأكل ما تبقى من السيارة ، ثم أمسك المذياع الداخلي قائلا..

- تم أصابة الهدف وتدميره تماما ، جاري العودة الى القاعدة

- أنتهى..

وأستدار محلقاً مبتعداً ، ومن خلفة تعالت ألسنة اللهب ، تلتهم بقايا السيارة بما فيها..

ومن فيها..

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

مرت عدة دقائق و (ليان) يقف في مكانه ينظر للفتاة ، لم يكن يصدق عينيه ، كل هذا الجمال ؟؟

لم يتوقع أبدا..

أن قائد الدراجة النارية ، الذي كان يناور ويقاتل ويهرب بتلك الطريقة ، هو أنثى ، بل هو مثال للأنثى مكتملة الأنوثة ، رائعة الجمال ، ولكن جمال هادئ ، بشرة سمراء جميلة ، عيون واسعة بنية تميل الى العسلي ، ذات ملامح هادئة ، تجبرك على أن تظل تتطلع لها ، لا تستطيع أن تبعد عيناك عنها ولو لثواني قليلة.

الأن نتحرك ؟

قالتها بصوت هادئ ، رخيم ، كاد أن يسقطه أكثر في حلم يقظة جميل لا يريد أن يخرج منه ، ولكنه أنتبه أخيرا.

- أسف .. لم أتوقع أن تكون فتاة

قالها على إستحياء ، و بصوت متلعثم من الخجل..

أرتسمت أبتسامة على وجه الفتاة ، أبتسامة كادت أن تسبب له حالة من الأرتباك والتوتر ، وقالت وهي تقترب منه ، وتمد يدها مصافحة.

- (اية)
- (اية علاء) .. تابعة للمخابرات المصرية ، وإحدى جنود القوات الفلسطينية ، وعضو بمنظمة التحرير الفلسطينية ، أيضا المسئول عن ملف الأنفاق في قطاع (غزة.)

أتسعت عينا (ليان) في دهشة ، وهو يمد يده مصافحاً ، لم يكن يتخيل أبدا أن مثل تلك الفتاة الرقيقة ، هي في واقع الأمر ، جندي مقاتل في صفوف القوات الفلسطينية ، بل أيضا تعمل مع المخابرات المصرية.

وفجأة أرتطمت رصاصة بالحائط بجوار (ليان) مباشرة على بعد سنتمترات قليلة من رأسه ، أنخفض أرضاً سريعاً وكذلك

فعلت (اية) بحيث يحتموا من الطلقات ، أسفل السيارات المحيطة بهم ، ونظرا الى بعضهم البعض من خلف السيارات التي يحتمون بها ، دون أن يتبادلا كلمة واحدة ، أتفقت عيونهم على خطة ، وشرعا بالتنفيذ.

تحرك (ليان) بسرعة وألتف خلف السيارة التي يحتمي خلفها وفي طريق أبعد عن مكان (اية) ، وقفز من خلف السيارة الى سيارة آخرى ، وبالفعل أنطلقت كل الرصاصات تجاه السيارة التي يحتمي بها ، وفي نفس الوقت تقريباً تحركت (اية) ، وقفزت على دراجتها النارية ، و أدارت محركها بحرفية ومهارة وأنطلقت بها في أتجاه معاكس عن مكان (ليان) ، وبالفعل توقفت الرصاصات لثواني ، نجحت الخطة ، وحدث تشتت بين القوات ، وكان هو المطلوب.

تحرك ليان سريعا ، قفز من أعلى السيارة التي يحتمي خلفها وضرب حقيبة يده في وجه أحد الجنود ، ولم ينتظر فبمجرد أن

لامست قدماه الأرض حتى ألتف سريعا بإحدى حركات الكونغ فو وركل جندي أخر بساقه في وجهه ، وهبط أرضا على ركبتيه ودفع يده اليمنى فى معدة جندي ثالث ، جعلته ينحني المأ.

وفي نفس اللحظة كانت (اية) تنطلق بالدراجة النارية بكل سرعتها بين السيارات في المرآب بمهارة ، وكأنها ولدت بسيرك ، أو تعلمت قيادة الدرجات النارية قبل أن تتعلم التخلي عن الحفاضات ، وكانت تقود الدراجة وهي منحنية تفادياً لأي طلقات قد تصيبها ، وفجأة لاح لها نهاية الممر ، ولكنها جذب المقود أكثر لزيادة سرعتها ، وقامت بجذب المقود إليها فأرتفعت العجلة الأمامية للدراجة النارية عن الأرض وقفزت بها وسارت على الجدار نفسه بصورة مذهلة ، جعلت الجنود تتوقف لتشاهد ما تفعل ، ولما يشعرا إلا وهي تهبط عليهم بدرجاتها النارية ، وكأنها طائر رخ عملاق ، هبط من السماء لأقتناص فريسته ، ودفعت بقدمها اليمنى بكل قوتها في وجه أحد الجنود وهي تهبط

بثقل الدراجة بالكامل على جنديين أخرين أمامها حتى شعرت أنها سمعت صوت تحطم عظامهم أسفلها ، وبمجرد أن لامست الإطارات الأرض، حتى أنطلقت في أتجاه موازي لمكان(ليان) ، كان هو في تلك اللحظة يلكم أحد الجنود بيمناه في وجهه ، ويدفع قدمه اليمنى أيضا للخلف في معدة آخر.

وما إن شاهدها منطلقة تجاهه ، حتى أختطف الحقيبة من الأرض ، وقفز خلفها على الدراجة ، في تناغم وخفة ، وكأنهم قد تدربا معاً طوال عمرهما على إتيان مثل تلك الأفعال ، وأنطلقت (اية) بالدراجة ، وأتخذت الطريق الى داخل المول ، حتى قابلها الدرج الصاعد من المرآب إلى الطابق الأرضي بالمول ، فهتفت مشيرة إلى (ليان) الجالس خلفها.

- تشبث بي جيدا

شعر (ليان) بالحرج ، فهو لم يعتاد أبدا أن يلامس جسد فتاة من قبل ، بل وأيضا يمسكها بكلتا يديه حول خصرها ، ولكن لا مفر

من ذلك ، وبالفعل أمسك بخصرها ، وما إن فعل حتى أنطلقت بأقصى سرعة صاعدة الدرج ، وما إن صعدت الى الطابق الأرضي ، حتى توجهت الى المدخل الرئيسي للمول التجاري ، ولكن كانت هناك مفاجأة في أنتظارهم ، كان المدخل الرئيسى مغلق ، ويقف أمامه عدد من رجال الأمن ويشهرون أسلحتهم في وجههم ، فأسرعت بالألتفاف عائدة أدراجها ، وأخذت تجول بنظرها بحثاً عن مخرج الطوارئ ، حتى أشار لها (ليان) إلى إحدى اللافتات التي تشير إلى مخرج الطوارئ ، وبالفعل أنطلقت إليها ، وعبرت البوابة المؤدية لممر الطوارئ بدفعها بقدمها ، ولكن أيضا كانت مغلقة بقفل حديدي كبير ، فتوقفت قليلا تفكر ، ثم أشارات ل (ليان) بالتشبث مرة أخرى ، وأنطلقت تجاه سلم الطوارئ الصاعد للأدوار العلوية ، وبالفعل صعدت الدرج بأقصى سرعة ، وما إن وصلت الى الطابق الأخير ، حتى توقفت وهبطت من الدراجه هي و (ليان) ،

وظلا يتفحصان الطابق الأخير ، ولكن كان لا يوجد أي مفر إلا الواجهات الزجاجية فقط من كل الجوانب ، سمع وقع أقدام كثيرة تقدم (ليان) من حافة الدرج والسور المؤدي الى البهو الخاص بالمول التجاري ، فشاهد العديد والعديد من الجنود الذين يستعدون للصعود خلفهم ، فأخذ ينظر حوله ، كان الطابق الأخير هو المخصص للمطاعم ، فتقدم من أحد المقاعد الموجودة بالمكان ، وأمسكه وفتح باب المصعد المتوقف في هذا الطابق ، وقام بوضع المقعد بطريقة تمنع أن يغلق الباب نهائياً ، وفعل بالمصعد الآخر مثلما فعل بأخيه ، كانت (اية) في تلك الأثناء تقف مولية ظهرها له ، تنظر عبر الواجهه الزجاجية شاخصة البصر تفكر ، فأقترب منها وسألها.

- فيما تفكرين ؟

نظرت له ، وأبتسمت أبتسامة خفيفة وقالت وهي تشير بيدها الى أحدى المباني القريبة من خلف الواجهه الزجاجيه.

أنظر الى ذلك المبنى ، أنه على بعد عشرة أمتار تقريباً ، ويمكن بأندفاع سريع أن أعبر تلك المسافة بالدراجة النارية ، ولكن تبقى مشكلة واحدة ، وهي وزن جسدك ، لم أقم بمثل تلك المخاطرة من قبل إلا بمفردي ، ولكن أعتقد أني أستطيع بأذن الله فعلها.

كان (ليان) يستمع لها وعقلة يعمل سريعا ، بالفعل المسافة ليست بالقليلة ، ووزن جسديهما معاً يعتبر مخاطرة غير محسوبة ، قطع أفكاره سيل من الطلقات المنهمر تجاههم ، ففقز جانبا وهو يمسكها من ذراعها ليبعدها من أتجاه الرصاصات المنطلقة ، وسقطا أرضا معاً ، ولكنه أشار لها بالبقاء مكانها حتى يعود ، وأسرع منحنياً حتى بلغ أحدى المطاعم المتواجدة بالمكان ، وتفحصه بنظره جيداً ، كانت لا توجد أي أسطوانات للغاز ، حيث أن تلك الأماكن تعمل كلها بالكهرباء أو الغاز الطبيعي وذلك من أجل الأمان ، ولكنه كان سريع التفكير ، أقترب من أحد الأفران الكهربائيه ووضع به إحدى المناشف القماشية

المستخدمة بالمطعم ، وبالفعل أشتعلت ، أمسكها من طرفها ، وقفز على أحد المنضدات القريبة ، ووضع المنشفة المشتعلة تجاه حساس الحريق ، وبالفعل ، أنطلق الإنذار العام ، وحدث ما توقعه أنقطعت الكهرباء بالكامل عن ذلك الطابق ، وأنهمرت المياة من كل مكان مخصص للأطفاء ، أنطلق عائداً إلى مكان (اية) مستغلا الظلام وحالة الهرج ، وهو في طريقه تناول أحدى المقاعد الحديدية الموجودة بالمكان ، وأقترب من الواجهه الزجاجية المواجه للمبنى القريب وهو يقول لها.

- هيا ليس لدينا وقت للحسابات ، سوف نخاطر بفكرتك.

وبالفعل ألقى المقعد بكل قوته تجاه الواجه الزجاجية ، وتصدعت بالكامل ، فأعاد الكرة مرة أخرى ، وتهاوى ذلك الجزء من الواجهة مع الضربة الثانية ، وفي تلك الأثناء كانت (اية) أمتطت دراجتها النارية ، وأخذ حقيبته من الأرض ، وجلس خلفها وأشار لها بالأنطلاق.

وبالفعل أنطلقت (اية) بأقصى سرعة وأخذت دورة كاملة بالرواق بالكامل حتى تستطيع أن تزيد من سرعتها ولكنها أضاءت الكشاف الأمامي للدراجة البخارية ، مما سمح للجنود برصدها ، فأنطلق وابل من الطلقات خلفهم ، فأطفأت الكشاف مرغمة ، وأنطلقت تجاه الزجاج المكسور ، وهي تضغط بكل قوتها على مقود السرعة ، ولا يدور في عقلها إلا سؤال واحد فقط..

- هل تستطيع بلوغ ذلك المبنى ؟

- هل ؟

بلغت الحافة الزجاجية فجذبت المقود لأعلى ، وهي تطلق صرخة أخرجت معها كل توترها وأنفعالها ، ووثبت الدراجة النارية في الهواء ، وأنطلقت تشق الفضاء ، وكأنها طائرة صغير ، تشق عنان السماء.

وأنتهت رحلة الصعود .. وبدأت رحلة الهبوط بفعل الجاذبية الأرضية..

ولكن كانت أقصر مما قد حسب لها..

فبات من الواضح .. خطأ حسابتهم..

خطأ جسيم..

خطأ قاتل..

يتبع بإذن الله ،،،

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

مايكل يوسف،مهندس كمبيوتر، متخصص شبكات.. مواليد القاهرة عام ١٩٨٠ وحاليا مقيم بالإسكندرية.
كاتب روائي صدر له عملان سابقان ، السوار (مجموعة قصصية)، التركة (رواية) وصدرت منهما عدة طبعات.
صدر له حديثا :
رواية "أنا" دار الزيات للطبع والنشر، ورواية "يوم ما في أغسطس" دار نشر ببلومانيا ، فاز ايضا بمسابقة الابداع بثلاث قصص فى العمل المجمع نقطة ومن اول الشغف من اصدارات دار الزيات للطباعة والنشر ، يمتاز أسلوبه بالغموض. والنهايات غير المتوقعة، وبرع في سرد القصص القصيرة.
قال عنه فنان الكاريكاتير العالمي العم تاج:
"مايكل يوسف.. مهندس الكومبيوتر الذي حوَّل الحروف العربية إلى إشعاع تنوير وأدب، وإبداع قصصي بأسلوب مدهش.
انتظروا "يوسف إدريس" جديد".

الكاتب مايكل يوسف